

القاضي النسوي

للأستاذ قدرى حافظ طوقان

في العراقيين العربي والفارسي في أوائل القرن الحادي عشر للميلاد . . . » ولهذا الكتاب مقدمة ينتقد فيها الذين تقدموه من المؤلفين الرياضيين وينتقد فيها أيضاً معاصريه من واضعي كتب الحساب ، ويتحى باللائمة على كل هؤلاء ويقول إنه وجد تشويشاً وتطويراً في الكتب الحسابية التي وضعها الكندي والانطاكى ، كما أنه وجد في مؤلفات علي بن أبي نصر في الحساب تفصيلاً لا لزوم له ، وأن هناك كتباً أخرى (في الحساب) للكوازي فيها صعوبة وفيها التواء وفيها تعقيد لا تعود على القارئ بالفائدة المتوخاة . ويقول أيضاً إنه لا يريد أن يجعل بحوثه في كتابه تدور على موضوع واحد ، وأنه لا يريد أيضاً أن يحذو حذو الدينوري الذي ألف كتاباً عنوانه يدل على أنه كتاب يتناول موضوعات الحساب المختلفة بينما هو في الحقيقة يتناول حساب النجوم فقط وليس فيه تعرض لأي فرع من فروع علم الحساب ، وهذا (إلى رأيي) مالا يجب أن يكون ؛ والنسوي لا يريد أيضاً أن يكون في كتابه هذا مثل كوشيار الجيلي الذي وضع كتاباً في الحساب تمب منه الإيجاز وعنوانه لا يدل بحال من الأحوال على ما تضمنته من بحوث حسابية وأعمال رياضية

ولهذا كله (يقول النسوي) : فقد رأى الضرورة ندعوه الى أن يخرج إلى الناس كتاباً يتجنب فيه الأغلاط التي وقع فيها غيره من ايجاز يجعل المادة صعبة غير واضحة ، ومن اطناب يدخل إلى نفوس القارئ السأم والملل . وبالفعل أخرج للناس كتاباً كان قريباً في بابه جمع فيه أحسن ما في كتب المتقدمين والمعاصرين ، وقد أضاف إليه كثيراً من نظرياته ومبتكراته ، ووضع كل ذلك في قالب سهل المأخذ لا صعوبة فيه ولا تطويل ، يمكن للطالب والتاجر والراصد ولكل من يريد الوقوف على أصول المعاملات المتنوعة في الأمور الحسابية أن يستفيد منه ؛ ولقد جعل النسوي هذا الكتاب في أربع مقالات ، تبحث الأولى في الأعمال الصحيحة ، والثانية في الكسور ، والثالثة في الأعمال الصحيحة مع الكسرية ، والرابعة في حساب الدرج والدقائق . فالقائمة الأولى تتناول الموضوعات التالية : أشكال الأرقام وترقيم الأعداد ، جمع الأعداد الصحيحة ، ميزان جمع الأعداد الصحيحة ، تضعيف الأعداد ، طرح الأعداد الصحيحة ، ميزان طرح الأعداد

ما أكثر الذين لم يفهم التاريخ حقهم من البحث والتنقيب وقد أحاط بهم الغموض والابهام وراحوا ضحية الإهمال فلا ترى لهم اسماً في الكتب التاريخية ولا ذكراً في معاجم الأعلام والعلماء ! من هؤلاء الذين كاد يظن عليهم النسيان أبو الحسن علي أحمد النسوي ، فهو من رياضي القرن الخامس للهجرة من بلدة نسا بخراسان ، لم يكتب عنه إلا ما لا يشفي غلة المنقب ، وقد أهملته المصادر إهمالاً مميحاً ، وإذا اطلمت على تاريخ الرياضيات (لسمث) وجدت عنه نبذة لا تتجاوز عشر كلمات ، وهي أن النسوي ألف في الحساب الهندي وشرح بعض المؤلفات لأرشميدس ؛ وتجد أيضاً في كتاب آخر يبحث في الأرقام الهندية العربية تأليف سمث وكارينسكي : أن النسوي من الذين استعملوا كلمة الهندي لتدل على الحساب في القرن الحادي عشر للميلاد . وأما كتاب الآثار الباقية فيقول عن النسوي إنه لم يتمكن من العثور على شيء عن حياته ، ومع ذلك فقد استطاع أن يكتب عنه بصورة أوسع من غيره من المؤلفين ممتداً في ذلك على مقدمة كتاب للفتح لصاحب الترجمة . ومن هذه الترجمة يفهم أن النسوي ينتسب لمجد الدولة بن نجر الدولة حاكم العراق الفارسي . ويقال إن مجد الدولة هذا طلب من النسوي أن يؤلف له كتاباً في اللغة الفارسية يبحث في الحساب الهندي على أن يكون موافقاً لديوان محاسبته يمكن الانتفاع منه ، وقد كان ما أراد الحاكم وخرج الكتاب إلى الناس فانتفعوا منه وعنه أخذوا الشيء الكثير لمعابلاتهم ؛ وقد اطلع شرف الدولة أمير بغداد على هذا الكتاب ، ويظهر أنه رأى فيه فائدة وانتفاعاً فأمر النسوي بأن يؤلف له كتاباً باللغة العربية يكون على نمط الكتاب المذكور ، وقد كان لشرف الدولة ما أراد ، فأخرج النسوي كتاباً سماه (الفتح) وقد وُفق فيه كثيراً ، فيقول عنه صالح ذكي : « إن الفتح هو نموذج حقيقي يدلنا على المرتبة التي بلغها الحساب الهندي

عرائس المولد النبوي

في الأرب الفرنسي

للأستاذ م. هداية

أليس غريباً هذا العنوان ؟ أو ليس فيه إشارة لطيفة إلى
تفسير أدبائنا ؟

هنري تويل أديب فرنسي أقام في مصر ردهاً من الزمن حتى
جعلها في أشمارة وطنه الثاني . وقد هام بمجال مصر وتقاليدها ،
وسجل كثيراً من أعيادها القومية والدينية ، ووصف كثيراً
من شوارعها وجوامعها الأثرية أربع وصف . وله ديوان مطبوع
باسم «شرق وأدب» حوى الكثير من الأسرار الساحرة في مصر ،
أحس بها هو ولم نحس بها نحن !

ولست هنا في صدد تعريف هذا الشاعر الناثر أو تحليله ،
وإنما قصدت أن أنقل إلى قراء (الرسالة) جزءاً من قلمة له كتبها
سنة ١٩٢٣ على إثر جولة جالها ليلاً بشارع الموسكى في مولد سيدنا
الحسين - قال :

« . . . وعلى جانبي الجامع كانت الأنوار المنمعة من دكاكين
الحلوى تشع في الليل المتأخر فتجمل منه ظهراً . وكانت هذه
الحوانيت متقاربة متلاصقة : اتصل بعضها ببعض اتصالاً
لا تقطعه نفرة ، حتى لا ترى من مجموعها سوى نضد واحد ممتد .
وقد غطيت كلها بأنواع شتى من الحلوى : فيها « الحمصية »
وهي حلاوة رُصمت بالخص ، و « السمسمية » وهي مثلها إلا أنها
بالسسم - وهذه كثيراً ما يتهافت عليها صغار التلاميذ في الأيام
العادية ، فيقبلون على شرائها من الباعة المتجولين كل يوم منجذبين
إليها بلذات طعمها وبجمال النداءات ذات النغمة الساحرة التي
يفنئها الباعة ، مع اللحن الملقوف حول خيوط رفيعة . . . ثم
« الجوزية » وهي نوع تتلشى أمامه « النوجا » الفرنسية
وتحسدها عليه مدينة مونتمار . . . يلي ذلك صفوف طويلة من
« العرائس » تكاد تتشابك أذرعها فتخالها في مجموعها كأنها
في موكب !

عرائس جذابة ، عناري من الحلوى ! أباكرا توشك أن

الصحيحة ، تصنيف الأعداد الصحيحة وميزانها ، ضرب الأعداد
الصحيحة وأنواعه ، ميزان ضرب الأعداد الصحيحة ، تقسيم
الأعداد الصحيحة وأنواعه ، ميزان تقسيم الأعداد الصحيحة ،
استخراج الجذر التربيعي للأعداد الصحيحة ، ميزان استخراج
الجذر التربيعي للأعداد الصحيحة ، استخراج الجذر التكعيبي
للأعداد الصحيحة وميزان استخراج الجذر التكعيبي للأعداد
الصحيحة . وأما المقالة الثانية فتبحث في الأبواب الآتية : ترقيم
الكسور ، جمع الكسور ، طرح الكسور ، ضرب الكسور ،
تقسيم الكسور ، استخراج الجذر التربيعي للكسور واستخراج
الجذر التكعيبي للكسور . وتتناول المقالة الثالثة البحوث الآتية :
الكسور المركبة وترقيمها ، جمع الكسور المركبة وطرحها
وضربها وتقسيمها وكيفية استخراج الجذرين التربيعي والتكعيبي
لها . وأما الرابعة فتتضمن ما يلي : أصول ترقيم الكسور الستينية
وكيفية جمعها وطرحها وضربها وتقسيمها ، واستخراج الجذرين
التربيعي والتكعيبي لها . ومن الاطلاع على محتويات هذا الكتاب
يتبين للقارئ أن الكتاب قيم وفيه بحوث تفيد الناس على
مختلف طبقاتهم في متنوع معاملاتهم . ومما يدل على طول باع
النسوي في الرياضيات وعلو كعبه فيها اعتراف العلوسى بفضله
وعلمه ، فقد كان يلقب النسوي بالأستاذ ، ولهذا اللقب أهميته
هند العلوسى ، ولاسيا أنه من الذين يعرفون قيمة العلماء ومن
الذين لا يحملون الألقاب على الناس بدون استحقاق ؛ ولاعجب في
أن يكون هو من المعجبين بالنسوي القديرين لتبوقه وعبقريته ،
فلقد استفاد كثيراً من كتاب (تفسير كتاب الأخوذات
لأرشميدس) في مؤلفه (التوسطات) وهذا الكتاب أى (كتاب
التفسير) من الكتب التي كان لها أهميتها الكبيرة في تاريخ
الرياضيات ، وقد ترجعنا إلى العربية ثابت بن قره . قال صاحب كشف
الظنون في أسامي الكتب والفنون : « مأخوذات أرشميدس
مقالة ترجم منها ثابت بن قره خمسة عشر شكلاً وقد أضافها
المحدثون إلى جملة التوسطات التي يلزم قراءتها فيما بين أفليدس
والمجسطي . . . » وكان للنسوي نحر تفسيرها وشرحها شرحاً
دل على مقدرته وقوة عقله . . .

تدرى حافظ طوقان

نابلس